الانتاج لاختلال البعض الشروط من الكيفية او الكمية او الجهة ككون صغرى الاول سالبة
او ممكنة وكبراه جزئية واما الفساد المادي فباحد امرين اما بكون احد المقدمتين هي عين
المطلوب واما غيره اللفظ فقط نحو الانسان بشر وكل بشر ضحاك فكل انسان ضحاك وهو
عين الكبرى في المعنى ويسمى هذا النوع مصادرة واما بان تكون المقدمة في نفسها كاذبة
شبيهة بالصادقة وذلك اما من جهة اللفظ كالمشترك والحقيقة والمجاز واما من
جهة المعنى كاخذ الطبيعة مكان الكلية نحو قولنا الانسان حيوان والحيوان جنس فالانسان
جنس وهذا القسم مما اختلف في فساده اصوري ام مادي وهما فيه معا وكعدم رعاية
وجود الموضوع في الموجبة كان يقول مثلا كل انسان وفرس انسان وكل انسان وفرس
فرس فينفصل الانسان فرس ومثار الغلط هنا ان ليس عندنا فرد موجود يصدق عليه
انه انسان وفرس وكاخذ القضايا الذهنيات مكان الخارجية كقولنا الحدوث حادث
وكل حادث فله حدوث فالحدوث له حدوث وكاخذ الخارجية مكان الذهنية كقولنا
الجوهر موجود في الذهن وكل موجود في الذهن فهو قائم به وكل قائم بالذهن عرض فالجوهر
عرض واسباب الغلط كثيرة جدا وينبغي التفقه فيها ليحترز عنها ثم مستعمل المغالطة
ان استعملها جاهلا بها فهو مغالط لنفسه وان قابل بها الفيلسوف بان يوهم الناس
انه حكيم مستنبط للبراهين سمي سوفسطائيا والفيلسوف معناه بلغتهم محب الحكمة
ومنه اخذت الفلسفة والسوفسط في لغتهم معناه الحكمة المموهة والسوفسطاى
منسوب اليه كذا نقل الشيخ سعد الدين رحمه الله تعالى وان قابل بها الجدلي بان ينصب
نفسه للجدال وخداع اهل الحق والتشويش عليهم سمي مشاغبا مماريا قال الشيخ زكريا
في شرح ايساغوجي ومنها نوع تستعمله الجهلة وهو ان يغيظ احد الخصمين الاخر بكلام
ليشتغل فكره او يغضبه كان يسبه او يعيب كلامه او يظهر له عيبا يوقفه فيه او يقطع
كلامه او يزرى عليه بعبارة غيرما لوفة او يخرج به عن محل النزاع ويسمى هذا النوع
المغالطة الخارجية وهو مع انه اقبح المغالطة لقصد فاعله ايذاء خصمه وايهام
العوام الهزء واسكته اكثر استعمالا في زماننا لعدم معرفة غالب اهله بالقوانين
ومحبتهم الغلبة وعدم اعترافهم بالحق انتهى **قلت** وكل ما ذكره رحمه الله
تعالى مشاهد اليوم واشنع منه واكثر **الرابع** البرهان السابق ينقسم الى قسمين
احدهما البرهان اللمي ويقال له برهان لم ايضا والاخر البرهان الاني ويقال له
برهان ان وذلك لان الوسط في البرهان لابد ان يكون علة للحكم بالاكبر على الاصغر
والا لم يكن البرهان برهانا ثم الوسط اما ان يكون مع ذلك علة لهذا الحكم في الخارج
اي في نفس الامر ايضا ولا يكون فان الوسط علة للحكم في الذهن اي في القضية
وفي الخارج اي في نفس الامر فهو البرهان اللمي كقولنا هذا متعفن الاخلاط
وكل متعفن الاخلاط محموم فالوسط الذي هو المتعفن علة لنسبة الحمى الى هذا
في القضية وفي نفس الامر وان كان علة في الذهن دون الخارج فهو البرهان
الاني كقولنا هذا محموم متعفن الاخلاط فان المحموم هو علة لنسبة التعفن

الى الاصغر

الى الاصغر اي الحكم عليه بالتعفن في النتيجة لان الحد الوسط هو سبب حمل الاكبر على
الاصغر واما في الخارج فليس الحمى سببا للتعفن بل العكس واعلم
ان البرهان اللمي ابدا هو الاستدلال بالعلة على المعلول والمؤثر على الاثر والاني هو
الاستدلال بالمعلول على العلة والاثر على المؤثر وسمي الاول لميا لكونه يفيد لمية الحكم
اي ثبوته وانه لم كان وسمي الاني انيا لانه يفيد انية الحكم اي انه الحكم ثابت من غير استشعار
لعلة **الخامس** اطبقت الطوائف على ان مقدمات النظر عند ترتيبها الخاص مع توفر
شرايطها السابقة تستلزم النتيجة ثم اختلفوا في جهة استلزامها لذلك فمذهب اهل الحق
انه يخلق الله تعالى النتيجة عقب تمام النظر اختيارا مباشرة كسائر الكائنات ثم هم
على مذهبين احدهما ان ذلك بجعل عادي بمعنى ان الله تعالى اجرى العادة بخلق النتيجة
للعبد عند النظر كالاحراق عند النار ولو شاء خرق العادة لما خلقها ثم هؤلاء منهم من يقول
تتعلق بالنتيجة قدرة الناظر الحادثة اكتسابا فتكون النتيجة كسبية ومنهم من يقول هي
بمحض القدرة الازلية ولا تتعلق الحادثة الا باحضار المقدمتين وملاحظة وجود النتيجة
فيهما بالقوة فتكون غير كسبية الثاني انه عقلي بمعنى ان النتيجة لازمة للمقدمتين
واللازم لا ينفك عن ملزومه عقلا قيل وهذا المذهب هو الذي اختاره الامام وشهرة
حجة الاسلام وغيرهما واعترض بانه فعل القادر المختار فكيف يكون واجبا اذ المختار
هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك ولا يلايم الوجوب واجيب بان عدم انفكاك اللازم
عن الملزوم لا ينافي جوازه بمعنى ان الفاعل المختار ان شاء خلق الملزوم وخلق اللازم وان شاء
تركهما معا لا انه يخلق الملزوم ولا يخلق اللازم والمتلازمات عقلا كلها هكذا كالتلازم الجواهر
والاعراض ونحوهما ولو توجه هذا الاعتراض لم يبق لازم عقلي في الكائنات وحاصل
هذا الجواب ان ترك اللازم مع خلق الملزوم محال لا تتعلق به القدرة القديمة فلا يوجب
عدم تركه نفي الاختيار وهو واضح ومذهب المعتزلة انه بطريق التولد ومعناه عندهم
حدوث اثر عن سعد ويتقدره حادثة كحركة المفتاح عن حركة اليد وان شئت قلت هو
ان يوجد فعل لفاعله فعلا اخر فيقولون النظر هو فعل الناظر يوجد فعلا اخر وهو العلم
والمراد بالفعل الاثر ايا كان كما في العبارة الاولى ولذا يصدق على العلم ونحوه مما ليس بفعل
وهذا المذهب فاسد للبراهين القائمة على ان لا تاثير للقدرة الحادثة مباشرة ولا تولدا
وان القدرة الازلية متفردة بجميع التاثير واحتج بعض اصحابنا الاصحاب ايضا على ابطال
هذا المذهب بانهم وافقوا على ان النظر التذكري اي الذي تنسبه الانسان ثم اعمل فكره
فتذكره لا يولد شيا لانه بمنزلة النظر الذكري اي الذي ننسبه تتذكره من غير اعمال
فكر كما ترى في تفسير الجميع قال فاذا سلموا ان التذكري لا يولد لزم انه لا تولد
ابتدا الا ان الابتدا والتذكري مشتركان في النظرية قاله سعد الدين
في شرح المقاصد واعترض بان هذا لا يفيد اليقين لكونه راجعا الى القياس
الشرعي وان اريد تصوره قياسا منطقيا بان يقال لو كان النظر تولدا لكان تذكره
مولدا لعدم الفرق واللازم باطل وفاقا ولا يفيد الالزام ايضا لانهم كما قالوا بالحكم

Copyright King Saud University